Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملكى : أزمة المجاعة التى تطوّق البلاد ، والسنين الخصبة والسنين العجاف ، وليس هناك أولى منه بتولى أمرها ، وقيادة سفينتها .

وفى هذا دليل على جواز طلب المنصب إذا تعين الطالب للقيام به ، لأن الفرار منه فى ذلك الحين فرار من المعركة ، وهرب من الواجب الذى لا يؤديه غيره .

لهذا قال يوسف : ﴿ اجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ ، وخزائن الأرض فى ذلك الوقت تشمل ما يتعلق بالمالية والاقتصاد والزراعة والتموين والتخطيط .

وعبارة : ﴿ حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ تعنى صفتين لا غِنَى عنهما فى أى منصب : فالحفظ يعنى « الأمانة » التى بها تُحفظ الحقوق والأموال وتُصان ولا تُنهب ولا تُسرق ، ولا تعرض للضياع .

والعلم يعنى « الخبرة » والكفاية فيما يُسند إليه ، بحيث يستطيع أن يعرف مداخل الأمر ومخارجه ، ولا يكون مجرد أداة فى يد غيره من العارفين والخبراء .

وهاتان الصفتان اللّتان ذكرهما يوسف عليه السلام هنا ، شبيهتان بالصفتين اللّتين ذكرتهما بعد ذلك ابنة الشيخ الكبير من أهل مَدْيَن فى قصة موسى عليه السلام ، بعد أن سقى لها ولأختها غنمهما ، وأرسلها أبوها فى طلبه ، فقالت إحداهما : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَئْجِرْهُ ، إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَئْجَرْتَ الْقَوِىُّ الأَمِينُ ﴾ (١) .

فصفة « القوى » هنا مقابل صفة « العليم » فى قول يوسف ، وصفة « الأمين » مقابل صفة « الحفيظ » فى قوله عليه السلام .

ولا بد من الصفتين معاً ، كما وضح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية فى كتابه « السياسة الشرعية » .

* * *

(١) القصص : ٢٦